ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Aesthetics of the Image in The Children's Theater.

Mayada Mjeed ALbajlan

Institute of Fine Arts / Nineveh Education Directorate
Theater Techniques

* *Corresponding author: E-mail* :
Mayadameme68@gmail.com

***Keywords*:**
aesthetics,
image,
children's
theater

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 3 Aug 2021
Available online 30 Nov 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The study aims to examine the aesthetic discourse presented in children's theatre. The study, furthermore, aims at answering the questions of how does the mechanism of aesthetics operate on the stage and how does visual image become capable of motivating the recipient (the child) and attracting him to the theatrical performance. These issues are tackled in three sections. While section one explores the methodological framework, section two entails the theoretical framework which is tackled according to two domains, namely the image and its visual presentation. This section handles the representation of the image in child theater and examines the employment of the visual elements directed on the stage, the factors of attraction and excitement of the visual image and its structural effect in the design process that contributes to the suspense process. Section three analyzes theatrical tools according to the data and indicators of theoretical framework. Finally, the researcher recommends the establishment of courses and training workshops for students, and interested people in the field of the study.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.11.2021.18

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

جماليات الصورة في عروض مسرح الطفل

ا. م. د. ميادة مجيد أمين الباجلان/ معهد الفنون الجميلة / مديرية تربية نينوى

الخلاصة:

سعت الباحثة الى دراسة الخطاب البصري عبر تشكيل الصورة الإبداعية من خلال خطاباته الفنية والفكرية, والجمالية, إذ وجدت الباحثة هذه الدراسة جديرة بالاهتمام والبحث قد تساعد في إرساء بعض المرتكزات التصميمية الهامة في عروض مسرح الطفل .

ضم البحث ثلاثة فصول, تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي, تضمن مشكلة البحث: وحدد على وفق التساؤل الآتي (كيفية اشتغال جماليات الصورة في عروض مسرح الطفل), وتأتي أهمية البحث بتسليط الضوء على كيفية صناعة الصورة البصرية الجاذبة في اثارة المتلقي(الطفل) وجذبه الى العرض

المسرحي من خلال العناصر البصرية والسمعية والحركية وآلية اشتغالها, أما حدود البحث فكانت:(الزمانية):2017,و(المكانية):بغداد(المسرح الوطني),و(الموضوعية)مسرحية(ألس في بلاد العجائب) , وقامت الباحثة بتحديد المصطلحات وتعريفها, وفي الفصل الثاني (الاطار النظري) كان في مبحثين المبحث الأول: الصورة ودلالاتها في العرض البصري, تناولت الباحثة عن سمات الصورة الجاذبة ودلالاتها الفكرية والجمالية للخطاب البصري, أما المبحث الثاني: تكوين الصورة في عروض مسرح الطفل: تناولت الباحثة في توظيف العناصر البصرية للخطاب الموجهة في عروض مسرح الطفل, وعوامل الجذب والإثارة للصورة البصرية وأثرها البنائية في العملية التصميمية الذي يسهم في عملية التشويق في الإحساس والانتباه والإدراك, وصولا الى مؤشرات الاطار النظري .

وضم الفصل الثالث إجراءات البحث تناولت الباحثة مجتمع البحث في تحليل عينة مسرحية للأطفال وأدوات التحليل ومنهج البحث الوصفي وعينة البحث(ألس في بلاد العجائب) وفقا للمعطيات, ومؤشرات الاطار النظري, وفي نهاية التحليل موجز لنتائج التحليل تضمن عدة فقرات وكانت أبرزها هي دور المصمم في صنع صور مشهدية تعتمد الخصائص الفنية للمنجز الابداعي الفني ودورها في خاصية الجذب للصورة التعبيرية لأجل انتباه المتلقي(الطفل) وفي التوصيات أوصت الباحثة في إقامة دورات وورش تدريبية للدارسين والمهتمين والمقيمين على مسارح الطفل, وأختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع والملاحق والصور , وخلاصة البحث باللغة الإنكليزية

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث :

يعد المسرح عامة, ومسرح الطفل خاصة نوع من أنواع التربية, فهو مرآة المجتمع وثقافته لما له الأهمية والتأثير والقدرة على تغيير المفاهيم الفكرية, والاجتماعية, والثقافية, والبيئية والتي بدورها تنمي المتلقي(الطفل) وبناءه التي تنعكس ايجابيا على شخصيته وثقافته, ومسألة الطفولة والاهتمام بها ضرورة ملحة في هذا العصر , وهذه المرحلة, إذ تساهم في تفعيل تربيته, وترفيهه والولوج إلى عالمه من خلال تقديم العروض وما تبثه من صور بشكل مدهش ومشوق تعكسه حركة واشتغال التقنيات العناصر البصرية, والسمعية, والحركية للمنجز الابداعي, إذ تعتمد أسس تنظيم الفضاء السينوغرافي للعرض المسرحي على قانون العلاقات بين مفرداتها التكوينية والتراكيب البنائية في العملية التصميمية للصورة البصرية, وذلك أن الطفل يميل الى استخدام حاسة (البصر) أكثر من بقية حواسه, ويقوم بتفسير الصور (صور العرض)

معتمدا على الدلالات الحسية أكثر من اعتماده الدلالات الذهنية, لذا وجدت الباحثة أن دراسة جمالية الصورة وكيفية توظيفها في عروض مسرح الطفل في غاية الأهمية, وتأسيساً على ما تقدم تأتي مشكلة البحث الحالي التي تتمحور حول التساؤل الآتي : **ماهي الوظيفة الجمالية للصورة المسرحية التي تنعكس على الطفل من الناحية الإدراكية والترفيهية كونها أدوات جذب واثارة .**

أهمية البحث والحاجة اليه :

أعطت التقنيات الحديثة المنظومة البصرية مساحات واسعة للمخرج والمصمم السينوغرافي من خلال تعدد وايجاد فرضيات ووسائل جديدة على وفق المعالجات والتحولات بأبعاد جمالية وفكرية, وتأتي أهمية البحث بتسليط الضوء على كيفية صناعة الصورة البصرية الجاذبة في إثارة المتلقي(الطفل) وجذبه إلى العرض المسرحي من خلال العناصر البصرية والسمعية والحركية وآلية اشتغالها, الجمالية والفكرية لجذبه (الطفل) ومتابعة العرض بتفاعلية مستمرة تشبع حاجاته, ورغباته, ويفيد الباحثين والمخرجين والمصممين والمهتمين بمسرح الطفل بتعرفهم بتلك الجماليات للصورة البصرية في عروض مسرح الطفل سيما وهي أدوات للتعبير في صياغات جديدة وهامة .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف الى جماليات الصورة في عروض مسرح الطفل .

حدود البحث :

الحد الزماني : (2017) كون مجتمع البحث أنموذجاً لمسرحية (ألس في بلاد العجائب) .

الحد المكاني : العراق / بغداد (المسرح الوطني) .

الحد الموضوعي حدود البحث : دراسة جماليات الصورة وأثرها في عروض مسرح الطفل, مسرحية(ألس في بلاد العجائب) .

تحديد المصطلحات :

(الجماليات) لغة: يعرفها(الرازي) على إنها (الحسن وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل والمرأة جميلة وجملاء ايضا بالفتح والمد, والمجاملة المعاملة بالجميل)"(1) .

اصطلاحا: هي (وحدة العلاقات التشكيلية بين الأشياء تدركها حواسنا)"(2) .

ويعرفها (عقيل مهدي) الجمالية(كيفيات انتظام الشكل جماليا, وكذلك اختيار الخامات والأدوات بطريقة التنفيذ, أي اختيار التقنية, والمعالجة الجمالية, وبالتالي عملية إنتاج العمل الفني وتقييمه, والحكم على علاقاته الفنية)"(3) .

الصورة : عرفها(الحمداني)"(أداة فنية لاستنباط الأبعاد المرسومة في الشكل والمضمون, والتي تعمد فيه الى احداث مشاعر وانفعالات داخل عقل المتلقي)(4) .

التعريف الاجرائي :

هو العمل الابداعي من توظيف وتشكيل العرض البصري ابتداء من شفرات نص الى سينوغرافيا العرض بالشكل الذي يسهم في تصورها ووصولها لدى المتلقي (الطفل) .

الخطاب البصري : هو (الخطاب الموجه من المرسل إلى المرسل إليه عبر رساله ما الهدف منها إيصال فكرة معينة من قبل المرسل الى شريحة أو فئة معينة مستهدفة من الخطاب, ويؤخذ الخطاب الإيصالي أكثر من صورة يستخدم فيه أدوات غير اللغة المنطوقة)" (5) .

مسرح الطفل عرفه (السالم) :"العمل المسرحي الموجه للأطفال الذي يراعي متطلبات خصائصهم ويهدف الى غاية جمالية تربوية وتثقيفية." (6) .

أما (حسن) فقد عرفته بأنه "عرض مسرحي موجه إلى الأطفال, يوظف عناصر العرض المسرحي بغية تحقيق أهداف وغايات ترفيهية وتربوية وجمالية بما ينسجم والمراحل العمرية للأطفال, لإثارة مدركاتهم العقلية لغرض توجيهه توجيها تربويا صالحا" (7) .

التعريف الاجرائي :

مسرح الطفل :(المسرح الموجه للأطفال بتقنيات حديثة بصرية جاذبة ومشوقة ومثيرة, تجذب المتلقي(الطفل) إلى مجريات العرض من خلال تركيب وحدات المنظر لسينوغرافيا العرض البصري المتشكلة للخطوط, والألوان, والضوء, والكتل, والشكل, والايقاع المنظم في تنظيم صور جاذبة يتفاعل معها المتلقي (الطفل) .

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الأول : الصورة ودلالاتها في العرض المسرحي

الفن هو أساس التشكيل يعبر عن مكونات الصورة, وإعطاء الأشياء شكلا, وينظر الفيلسوف(باشلار) فيلسوف الجمال منذ بداية القرن العشرين الذي بلغ ذروته (في النزعة الشكلانية) على أن الشكل هو الصورة المعبرة التي تكمن في القيم الفنية والتشكيلية للعمل الفني, تعبر النزعة الصورية عن اتجاه يؤكد بطريقة ما على الصورة أو الشكل في مقابل المادة أو المضمون, أي التأكيد على الجوانب الصورية الشكلية" (8),إذ يرى أن الشكل ليس إلا الحصيلة التي يسفر عنها الاتحاد بين عناصره, وطابع الشكل عبارة عن كيفية ائتلاف هذه العناصر, ويؤدي الجمال جاذبية في القيم الواضحة لمجموعة البنى الشكلية, الشاغلة لفضاء العرض, وما تحمله من وضوح في الرؤية والتعبير, وما تمتلكه من قوة تأثير, للمنجز في عروض مسرح الطفل, أن العناصر الأساسية للعملية التصميمية تكمن في وحدات أولية وهي عنصر او جزء من تركيب يؤدي غرضا اتصاليا يتضمن عدة معان ضمن التركيب العام, وهذا المعنى لا يأخذ محتواه إلا من خلال الأثر الذي يتركه عن طرق التحامه وتشابكه وتتابعه" (9),للعناصر البصرية في الكتل من خلال وحدة العمل الموضوع في التباين, والتغير, والتتابع الحركي للإضاءة, والألوان للحجوم والملمس... وغيرها, تحقق التقنيات المعاصرة الغاية في تزويد العروض المسرحية بالأجهزة الحديثة التي تقرب الصورة لذهن المتلقي(الطفل) تتطلب عروض مسرح الطفل متغيرات ضوئية ولونية لتحقيق مدى واسع من المؤثرات والجذب, منها التحقيق الدرامي .

يرى العالم (أبن الهيثم) (إن جمال الصورة في علاقة الأشياء الدقيقة فيها بالشكل الكلي)" (10), والشكل لغة يتم تنشيطها على مستوى فاعل يجعل كل المرئيات الداخلة في تكوينه في حركة ديناميكية قابلة لتأسيس جمالي للصورة, وبجب أن تتفاعل خصوصية الشكل وقيمته الجمالية بشل ايجابي مع مفردات العناصر البصرية, وقد لا تؤثر في إيجاد قوة جذب تستحصل من أثر الشكل بمفرده بل يكون دور الشكل ناقصا ما لم يتفاعل بشكل إيجابي مع مفردات الحقل المرئي, وتكون جاذبيته من فعل الكل المترابط على الرغم من وجود الاختلافات والتباينات بين تلك العناصر ولكنها ما إن تظهر بتناسق وانسجام كسمة من سمات التنظيم الجمالي فتكون بذلك جزء لا يتجزأ من وحدة شكل مرئية تمتلك بذلك التناسق والانسجام قيمة جمالية" إذ يعد الشكل تعبيرا عن الصورة الذهنية, وأن الأشياء تدرك عن طريق الحواس, ويعد فن التصميم وسيلة اتصالية تنطوي على مستوى من التنظيم الشكلي, الذي يمثل منظومة من العلاقات البصرية المترابطة, والموحدة, والمنسجمة والتي يسعى اليها الفنان في انتاج خطاب بصري تحمل قيما جمالية وفكرية .

إن "المخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة اتصالية عالية التأثير العاطفي والمعرفي والجمالي والثقافي, تحيلها الى وسيط حواري, محدثة غزارة في المعاني والدلالات وحضورا كثيفا, وقد منح التطور المذهل في

عالم التكنولوجيا ووسائل الأتصال صورة نادرة للانتشار والصدارة, حتى غدت الصورة (لغة جديدة) تعلو كل اللغات البشرية, فهي قابلة للإدراك والقراءة, وإن كانت بمستويات متفاوتة من كل الفئات العمرية"(11) ويجسد الفنان السينوغراف النص البصري والقيمة الجمالية والفنية والمثيرة من خلال الفكرة على خشبة المسرح, المتدفق في التشكيل والتعبير الحركي المتكامل المتدفقة بالحركات والايقاعات الابداعية البصرية والتي تخلق رؤى متدفقة بالحيوية, إذ يتلقى الطفل المعلومة عن طريق ما يشاهده أي المنظومة البصرية للعرض المسرحي وهذه المنظومة تقوم بدور كبير في جذب واستثارة وإمتاع الطفل وذلك لما تتميز به من عناصر تثير مدركاته وتحرك مشاعره, فطفل اليوم أكثر استجابة وتفاعلا مع تطور وتداخل المنظومة البصرية للعرض المسرحي نتيجة لتطور الواقع الاجتماعي والبيئي والتطور التكنولوجي, ويتعامل طفل اليوم مع الأجهزة الحديثة (جهاز الحاسوب والألعاب الإلكترونية), وغيرها بسهوله اذ تعمل هذه الأجهزة على فتح آفاق جديدة في تطور وتداخل منظومة العناصر البصرية, وتعتمد على الحقائق المحسوسة أكثر من الخيال والحقائق المجردة, ويمكن أن نلخصها في النقاط الآتية":(12)

أ- أن يكون العرض مثيرا وجذابا للانتباه .

ب-يستخدم الرسوم المتحركة والكارتون .

ت-الاعتماد على المحسوسات الموجودة .

ث-وضوح الألفاظ وبساطة الجمل .

ج- توفير عناصر الإبهار من خلال استخدام الإضاءة, والألوان الجذابة, والأشكال .

ح-الاعتماد على الحركة اعتمادا أساسيا أكثر من الكلام, فحواها بسيط وقليل .

خ-تدور الأحداث حول عالم الحيوان, والطيور, والبحار, فيكون الأبطال زهورا, وطيورا تتكلم وتلعب, وتفرح, وتحزن, وتتضايق مثل الطفل . تستخدم في تلك العروض العرائس المتحركة بأنواعها المختلفة .

المبحث الثاني : تكوين الصورة في عروض مسرح الطفل

يعد مسرح الطفل شكلا من أشكال الفن الذي يحمل عدة صفات ومهام, ووظائف ووسائط, وتأثيرات توجهها الى الطفل, وعلى هذا الأساس أن نفهمه ونتعامل معه ونعطيه الأهمية, فالطفل يعتمد على مجموعة من الوسائل التعبيرية التي يشترك فيها البصري, والسمعي, والحركي, كما أنه لا يعتمد اللغة المنطوقة فحسب وإنما يستمد شمولية خطابية من هذا التعدد اللغوي بمختلف خصائصه التعبيرية, فكل ما فوق خشبة المسرح علامات دالة, للعناصر البصرية الجاذبة في العرض المسرحي تحمل قيما جمالية وإبداعية, بما يحمله من مضامين فكرية ذات أهداف يساهم في إحداث الجذب والتأثير المطلوب في المتلقي(الطفل)" (13) وتواصلية خطاب الاتصال في العرض المسرحي .

الخطاب المسرحي لغة بصرية يسعى إليها مبدع الخطاب البصري في البناء المتكامل في تشكيل عناصر لغة التكوين ومدلولاتها, ولغة الشكل المتكامل للعناصر البصرية, وتحديد عناصرها البصرية المتحركة في فضاء المسرح, وتحقيق الانسجام التركيبي, والحركي, والتوازن بين عناصر التكوين (الخط, والشكل, والكتلة, واللون, والملمس .. وغيرها للحصول على صورة جاذبة ذات تأثير مباشر على المتلقي التي يسعى المصمم في تكوين خطاب بصري دال, ولغة مفهومة قادرة على ترجمة الصورة, والجو النفسي العام لتحقيق التأثير والاستجابة يسهم في تفجير الاستجابات الابداعية التي تمزج بين الحقائق العلمية والحقائق الخيالية في تنظيم فضاء العرض البصري, وطريقة بنائها, وعلاقة الأجزاء مع بعضها البعض في وحدة التناسق والانسجام, والتكامل, ومدى استهدافه للغرض التفاعلي بين المتلقي والخطاب المسرحي"(14).

ترتبط اللغة البصرية بكل عنصر من عناصر(التكوين) لفضاء العرض البصري والتي لها دور وأهمية تتناسب مع الممكنات لتلك الوسائط الفنية بحسب الأحداث المتنوعة في إنتاج تكوين مسرحي معبر, ويرتبط الميزانسين بتدرج هذا التكوين البصري من خلال التحكم بتوزيع الإضاءة المسرحية وديناميتها, والقيم اللونية ويضاف الى ذلك اللغة الحوارية بمحتواها الفكري وتوترها العاطفي, وأسلوبها الفني, وديناميتها, وإيقاعها, وتقسيم الفضاء (الحركة, اللون, والضوء, والظل, الايقاع...عل وفق أسس جمالية وفكرية في ربط علاقات العناصر البصرية في بناء واجهة المشهد المسرحي وتكوين الصورة الأولى للمتلقي(الطفل) بتأثيرات حسية وبصرية والتي سينبني عليها استقرار المشهد في الذاكرة, والرؤية التي ستساهم هذه الرؤية في تطوير مستوى الذائقة الجمالية لدى الأطفال إذ يستوعب الطفل المرئيات المحسوسة على أنها كليات بلا تفاصيل أو جزئيات, (فكلما كان المثير يجذب الانتباه والتعجب والدهشة كان أكثر تعلقا في ذاكرة الطفل) وستساهم الى جذب الكثير من الأطفال وبعدة مراحل عمرية للتفاعل مع المسرح .

إن توظيف أشكال الخطوط والهيئات المتنوعة مع التناغم والانسجام تعكس تأثيرات بصرية متنوعة في الخطاب البصري للمكنونات المبثوثة في فضاء العرض البصري, إذ لا بد أن تكون أحداث العرض متسلسلة, وأجواء أخرى تتضمن مفارقات كوميدية تساعد في بناء العرض الفكري والجمالي في رسم عالم سحري يسمح بجذب أنظار الأطفال مباشرة الى العرض المسرحي لا سيما للشخصيات الأنسية, والحيوانية, والنباتية, والجمادية, والخيالية, الإيجابية, واستمتاعهم بكل ما تراه العين من قيم لونية وتشكيلية, والضوء وتأثيره المباشر وحيوية تعبيراته التي تتناغم وتنسجم مع باقي العناصر البصرية الأخرى, وبالنتيجة ينفعل الأطفال ويتلقون المعاني ويعقلونها بيسر وسهولة, ويتمتعون حسب خلفياتهم واحتياجاتهم, حيث تمنح الحياة لهذه الشخصيات الدرامية, لأن مبدأ الطفل يمنح الحياة بكل شيء حسب قول العلماء, فتفكيره بسيط, لديه خيال واسع, وعفوي, وآلية أكثر تخيلا عما عند الكبار في قدراتهم العقلية تحكم بمفاهيم غرائزية, وعوامل الجذب حيث يتبع ذائقة المتلقي (الطفل) في تحقيق عملية التنظيم في إثارات مرئية والتي بإمكانها الاستحواذ

على مدركات المتلقي(الطفل)الحسية, وتحقيق تأثير إيجابي وجذب بصري فعال تشد انتباه المتلقي (الطفل), وتوجيهه نحو الأهداف المرجوة .

ينبغي أن تقدم للأطفال مسرحيات واضحة ومبسطة تتضمن بعض الأفكار الخيالية الحرة مع نوع من المغامرات التي تؤدي في نتائجها الى توجيه تربوي محمل بالمواقف الاجتماعية التي تسهم في بناء شخصية الطفل, فالطفل على الرغم من ذكائه ألا أنه يميل على وفق علم النفس الى التراكب, والتظافر, والانسجام, التكويني, ويرغب الى الفانتازيا, والغرائبية, والخيال الجامح, والروح الحالمة, وينجذب الى الأعمال الفنية التي تمثل أو تنقل الواقع وحكمه على أي عمل فني (رسم صورة) يستند الى مدى نقله بنجاح لتفاصيل الواقع وينقده بشدة أن كان مغايرا أو ناقصا أو مشوها والعلمية والثقافية والأفكار والطروحات ذات القيم النبيلة, لذا بناء المناظر يفضلها خيالية, ويمكن أن نلخص أهم خصائص العروض المقدمة لهذه الفئة العمرية :(6-12) :

- أن تكون مسرحيات بسيطة وواضحة .
- يستحب أن تتناول المسرحيات حياة وسيرة بعض الشخصيات التاريخية, والوطنية لتنمية روح القدوة, والمواطنة, واستخلاص الدروس والعبر .
- التركيز فيها على البطولة, والشجاعة, والمغامرة, والتشويق والإثارة من خلال قصص الرحالة والمستكشفين ... وغيرها .
- يعالج بعض الموضوعات العلمية التي يحتويها المستوى الدراسي بصورة مبسطة وميسرة .
- يتم فيها تأكيد القيم الأخلاقية, والدينية بأسلوب غير مباشر .

ينبغي أن تقدم لهم المسرحيات الأكثر واقعية وتتضمن صورا من البطولة والمغامرة التي تدور أحداثها في إطار القيم الاجتماعية, والتربوية, والأخلاقية مع التأكيد على التطلعات المستقبلية لذا يستحب أن يقدم لهم في هذه المرحلة مسرحيات يعتمد مضمونه على القيم التربوية, والبطولية, والمثل العليا, والاجتماعية تحاكي واقع مجتمعه, ويعبر عن آرائه وأحاسيسه, فينمي عنده الحس الجمالي والحس النقدي الذي يحتاجه للتعرف على ذاته وبيئته, لذا يعول على المصمم معرفة مسبقة لثقافة وطبيعة المجتمع, والفئة العمرية, وتحديد قواعد معيارية, وقدرته على تذوق التصاميم لتحديد مواقع الجذب البصري يثير لدى الطفل الصورة, والصوت, والحركة, لأن التفكير لديه(تفكير حسي), ومن هنا كان فن المسرح من أهم المجالات التي تؤثر في الطفل وسلوكياته, وبما يحمله من عوامل جذب وإثارة, وتشويق, والطفل الذي يأتي الى المسرح متلقي غير عادي, لا يحمل مرجعيات معرفية جاهزة يخضع العرض لها, وإنما يأتي حاملا لبذور المعرفة التي ينميها ويطورها من خلال رفقة العرض الذي يشاهده "(15) .

الإفادة من توظيف عوامل الجذب البصري في التصاميم المقدمة في عروض مسرح الطفل بشكل خاص في تحقيق الغرض الوظيفي والجمالي وإثارة المتعة بما يتناسب مع الطفل وبيئته, إذ يدخل المثير

البصري بكل عنصر من العناصر البصرية للعرض المسرحي للأطفال, ويؤدي الى مضامين وغايات يجذب انتباه المتلقي(الطفل) إذا ما أدت هذه التقنيات بصورة واضحة وناجحة, من تدفق المثير البصري في تنوع وانتقال وحدات عناصر العرض المسرحي بطريقه سلسة وجذابة, وتشترك عناصر السينوغرافيا مع منظومة الضوء في التحولات والانتقالات والتغيرات في إنشاء تكوينات بصرية مؤثرة التباين في ألوان الإضاءة وتفعيلها وظيفيا وجماليا يزيد في التأثير فيصبح المتلقي (الطفل) عنصرا فعالا ومشاركا إذا ما تحقق وجود عناصر جذب وإثارة للعناصر البصرية في العرض المسرحي المقدم له .

أهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

1- تعتمد خصائص جماليات الصورة للمنجز الابداعي الفني دورا هاما في الجذب للصورة التعبيرية لأجل انتباه المتلقي(الطفل) .
2- ترتبط اللغة البصرية بكل عنصر من عناصر (التكوين) لفضاء العرض البصري .
3- تحقق الإضاءة والألوان في صيرورة العرض, عبر المشاهد المتدفقة بتشكيلاتها الصورية الناطقة .
4- يصبح المتلقي (الطفل) عنصرا فعالا ومشاركا إذا ما تحقق من عناصر الجذب البصري للعرض المسرحي المقدم له .
5- تمثل حركة الوحدات التكوينية مثيرا بصريا اذا ما نظمت وصممت في تناسق وانسجام وتوازن وانسيابية وإيقاع .
6- تؤدي الألوان وظائف متعددة منها إضفاء الواقعية على الأشياء فضلا عن تأثيرها العاطفي والنفسي .
7- قابلية الضوء على تغيير الأشكال وألوانها يأتي من خلال عزل المواقع بعضها عن بعض في المكان الواحد .
8- يتوقف نجاح عملية الاتصال في العروض المقدمة للأطفال على مدى التناغم والتوافق ومراعاة التنويع المستمر بين المرسل (مثيرات العرض المسرحي) وبين المستقبل (المتلقي)
اشتغال عوامل الجذب تحقق استمرارية التواصل في عروض مسرح الطفل

الفصل الثالث : إجراءات البحث :

- **مجتمع البحث** : مسرحية (ألس في بلاد لعجائب) (المسرح الوطني) بغداد 2017 .
- **عينة البحث** : تم اختيار عينة للمخرج والسينوغراف (حسين علي صالح) .
- **منهج البحث** : اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي(لتحليلي) في تناول الإطار النظري وإجراءات البحث, وذلك لاتساقه مع مسار البحث وغايته, لغرض التحليل وصولا لتحقيق أهداف البحث .

- **أداة البحث** : اعتمدت الباحثة في بناء أداة بحثها على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري وعلى العرض المسرحي (ألس في بلاد العجائب) والتي شكلت قواعد في التحليل لعينة البحث .
- **تحليل العينة** : عن المسرحية وأفكارها :

مسرحية تعليمية ترفيهية مقتبسة عن رواية (أليس في بلاد العجائب), تناقش موضوع القوة عند الانسان, وأن القوة في الذكاء, والعمل الصالح الطيب, والمال لا تكفي لتحقيق الذات والسعادة الحقيقية له وللآخرين وأن القوة الحقيقية تكمن في احترام الذات واحترام الآخرين, وضرورة احترام وطاعة الوالدين, قدمت بشكل كوميدي لتصل المعلومة الى المتلقي(الطفل) بسهولة ويسر .

عدت فكرة المسرحية على أهمية الصدق, والمحبة, والاحترام, وطاعة الوالدين, والتعاون مع الآخرين, وتؤكد على زرع القيم والأخلاق الحميدة, وتحقيق الذات والعلم والطموح وحماية أنفسنا من كل ما يضر بنا وبالآخرين, ومعرفة ما بين الوهم والحقيقة .

وظف المخرج والمصمم(حسين علي صالح) جميع عناصر العرض المسرحي مضافا اليها شيئا من الخيال الذي يعد من اهم خصائص مسرح الطفل، بهدف تقليص المسافة بين الصالة وخشبة المسرح للعناصر البصرية بجانب الإيقاع السمعي من خلال الأغاني, والرقص, والحركات البهلوانية والفلكلوريات وتوظيفها في الأحداث التي شكلت عامل جذب وتشويق للحركات الراقصة وانتباه المتلقي (الطفل) .

ألس وهي تغني :

- ألس فتاة.. تحب الجميع ... تحب الحياة... وزهر الربيع
- ألس فتاة.. بعمر الزهور... تحلم تطير... كحلم الطيور
- خذينا.. خذينا.. وطير... دعينا.. دعينا.. نطير... لدنيا جديدة.. لدنيا الأثير...
- لأرض الجمال... وأرض الغرائب...
- ودنيا الخيال... بلاد العجائب.. بلاد العجائب...

(انظر الى الصور في الملحق)

وظف المصمم التشكيل السينوغرافي الصوري الجاذب من خلال توظيفه لفنون (السينما, والفيديو, واستعمال الشاشات, والليزر والبروجكتور, والكمبيوتر.. في رسم فضاءات جاذبة ومثيرة وذلك لتحقيق سينوغرافيا العرض البصري في رسم بيئة جاذبة قريبة الى واقع وذهن المتلقي(الطفل) من خلال تحقيق قدرته على التوافق بين عناصر التشكيل في الفضاء, رسم وبناء المشهد على الخشبة, ونقل مستوى الحدث بين المعطى الموضوعي والمعطى الذاتي والفضاء الحقيقي , فضلا عن الموسيقى وبنائها الهندسي والمؤثرات الصوتية الداعمة والمساهمة في تشكيل الأجواء تفعل فيه الحواس ويستثار فيه الخيال في خلق بيئة زمكانية, وتحقيق فاعلية الإيهام, إذ أنتجت التقنيات الحديثة قيما جمالية شكلت محورا أساسيا في معظم مشاهد

العرض, على قوة العرض البصرية القائمة على التقنية الحديثة والمنظومة الضوئية لفضاء العرض المسرحي في خلق الصورة البصرية عن طريق الأشكال, والألوان, والضوء, والظل في إيصال المعنى المطلوب للتكوين البصري وبالإيقاع المتناغم والتباين ما بين اللون ومتممه للألوان المختلفة الزاهية يوحي بالجو الدرامي بالاحتفالية كلها وسائل تثير مكامن الشعور الإنساني ليتجاوب المتلقي(الطفل) مع الحدث بكل عواطفه تخرج عن مدى الرؤيا الإيقاعية التصميمية لتحقيق التأكيد, والتنويع والجذب .

اعتمد المخرج والمصمم على فضاء مفتوح ومساحات واسعة, وخلق الجذب والإثارة من خلال عناصر التكوين للتشكيل البصري وتطوير العلاقات الأدائية وإيضاح الجوانب الفكرية والجمالية لمركبات العرض البصري مترابطة للتعبير الفني في تشكيل الفضاء السينوغرافي إبهارا واضحا للتكوين والمبدع بطريقة ساحرة ومدهشة ساهمت مساهمة فعالة في نقل الصورة البصرية الى مستويات عالية من الجمال والسمو, في رؤى متجددة ومدروسة خدمت العرض المسرحي المقدم للأطفال, وعدت لغة الجسد لحركة الممثلين وصراعهم الحي المتدفق في التشكيل والتعبير الحركي المصاحب للموسيقى والغناء بتشكيلاتها الملونة حققت إيقاعيا الرؤية الإبداعية البصرية التي تبث الحياة على خشبة المسرح, إذ شكلت لغة الجسد في التعبير الحركي المصاحب للموسيقى والغناء بتشكيلاتها الملونة حققت إيقاعيا الرؤية الإبداعية البصرية

حيث (الركض, والقفز كشكل من أشكال (المفاجأة) وهم يغنون ويرقصون, وحركاتهم البهلوانية وملابسهم, وماكياجهم المعبر ومفارقاتهم) اسهمت في زيادة سرعة الإيقاع بتنقلاتهم المختلفة وتعاملهم مع التقنيات البصرية الحديثة على وفق تصميمات مؤثرة بغية ايجاد صورة بصرية أكثر تحفيزا للتفاعل بين العرض والمتلقي(الطفل) في اعتماد الهيمنة الصورية عوامل محفزة في تحقيق الجذب .

إن ما يثيره الطفل من خلال تركيزه على قوة المثيرات للعناصر البصرية, والسمعية, والحركية, التي أدت الى تحقيق عوامل الجذب البصري, فقد لعبت الموسيقى والمؤثرات الصوتية بعدا وظيفيا في تجسيد ثيمة العرض البصري في نسيج من النغم الإيقاعي الموسيقي للإنشاد والرقص, فقد تفاعل الأطفال مع العرض وأثار الدهشة والشد والانتباه لأسس جمالية التكوين لمضامين الفضاء المسرحي وأشكاله للعناصر البصرية وعلاقة التفاعل فيما بينها والمتمثلة في التباين, والترابط, والتناسب, التماثل, والتوازن, والتناغم, والانسجام, والتكرار, والهيمنة, والوحدة, والتتابع, والألوان, والإضاءة, والتي عكست تأثيرات بصرية متنوعة في خطاب بصري من المكنونات المبثوثة في فضاء العرض البصري, مما حققت الانفعال الجمالي والحسي مع تناسب مع فكرة وموضوع الطرح للعرض البصري فقد جاءت أحداث العرض متسلسلة في الفكرة مصحوبة بالإيقاع السريع, والحركة المتنوعة للعناصر البصرية الجاذبة مع الإيقاع السمعي, والأغاني المحببة للأطفال فكانت أجواء العرض ممتزجة ما بين الخيال والواقع, والاحتفالية تتماشى مع ذائقة الطفل الجمالية, واستمراريتها في تلقيه للعرض فيتحقق الاتصال للارتقاء بمستوى ذائقته الفنية .

حمل فضاء المسرح صورا ناطقة عبر المشاهد المتدفقة بالتشكيلات الصورية لها دلالاتها المختلفة في مجمل عناصر العرض المسرحي عبر إشتغالاته لفضاء العرض من خلال الأشكال والألوان في منظومة جديدة للديكور والإضاءة الملونة, بخطوطها القوية, والخيالية للمستوى الافتراضي المتمثلة بالشاشة(الداتا شو), وخيال الظل الذي يغلب عليه الخطوط الأفقية والعامودية للمنظر البيئي المتخيل, مجسدا للواقع الحقيقي في لغة بصرية جديدة تحقق عنصر الإبهار والجذب لدى المتلقي (الطفل), ومعالجاتها الجمالية في تشكيل المنظر السينوغرافي, وتكوين الصورة الأولى التي تواجه الأطفال بتأثيرات حسية وبصرية في ذهن الطفل والتي سينبني عليها استقرار المشهد في الذاكرة, والأماكن التي تنتقل بينها الشخصيات على وفق إيقاع صوري مما ساعدت على إيصال فكرة العرض, والذي ساهم في تطوير العلاقات الادائية وإيضاح الجوانب الفكرية والجمالية, والتعليمية, والتربوية, وبهذا أعطت إيحاءات عن الإطار العام للمشهد والمصمم من غنى المخيلة المنفتحة إلى تقديم حدث مبسط بطريقة ذكية خاليه من التعقيد, والرتابة, من خلال قصة بسيطة وواضحة تعنى بعلاقة الطفل بالعلم, والمعرفة, والذكاء بشخصيات(إنسانية)بجانب شخصيات(نباتية)و(حيوانية) محببة الى نفس الطفل, والمفارقات الكوميدية مما ساعد في تفاعل المتلقي(الطفل)مع هذه الشخصيات بشغف .

برزت عدة معايير ومفاهيم ودلالات تربوية وأخلاقية كالصدق, والتعاون, والمحبة, والوفاء, والأمانة, والشجاعة, ونبذ الكراهية, وانتصار الخير والعدالة, عناصر جذب وتشويق في الإصغاء, والترقب, واستخلاص الدروس والعبر, وما تطرحه من أفكار ورؤى, ترسخ في داخل الطفل حب الخير للآخرين, وعدم الكذب, والدفاع عن حقوقهم, ومقت الشر وحب النفس(الأنانية) والحث على روح الجماعة والمشاورة, والوحدة, والتعاطف عبر انتباه وإحساس, تفاعل وتواصله مع الأحداث, وتنمية خياله لديه وتفكيره للعملية العقلية في الوصول الى حل المشكلات اليومية بذائقة فكرية وجمالية مؤثرة وجاذبة في تحريك مشاعر المتلقي(الطفل) وهذه الرؤية ستساهم في تطوير مستوى الذائقة الجمالية, والفكرية للتفاعل مع الفن المسرحي والتي ستبقى أكثر تعلقا في ذاكرته, وإنشاء المواطنة وبناء الفرد في تكوين شخصيته لا سيما الأطفال بوصفه من أهم وسائل التربية والتعليم .

حقق العرض تأثيرات فسيولوجية وسيكولوجية من خلال حركة العناصر البصرية وأشكالها والقيم اللونية والضوئية المتباينة, وتشكيلها مع حركة الإضاءة, والموسيقى والمؤثرات البصرية في انتاج صورة بصرية, وأبراز القيم الجمالية والوظيفية عن طريق المعالجات التقنية الحديثة في انتاج الصور مؤثرا وفعالا في تحقيق عملية الجذب, وبساطة العمل والوضوح في مفردات العرض المسرحي للأطفال, وفي اللغة, والشخصيات المختلفة الأنسية وغير الأنسية والتي لعبت دورا فاعلا في تحريك المشاعر والأحاسيس, وجعل من المتلقي(الطفل) عضوا فعالا مشاركا يدرك من خلال الإصغاء ومتابعته لتسلسل الأحداث بشغف, وأعطت الملحقات المسرحية(ملحقات يدوية, منظرية, ملحقات تزيين) إشارات مرئية عن قصدية الصورة

المسرحية, تحمل معلومات مهمة عن تكوين الصورة المسرحية, إذ لعبت دورا تطويريا في إيصال المعلومة الفعالة عن الشخصيات, والظروف المعطاءة للمنظر, وهي كدال يقود في العرض معنى عميقا في تفاعل الفعل الدرامي, والنظام العلامي في عملية الاتصال البصري, ولد جذبا وتشويقا في فضاء العرض البصري. وحقق المتعة البصرية لدى المتلقي(الطفل) .

للمصمم دور بكل ما هو جديد في صنع صور مشهدية تثبت حضورا فعليا في عنصر الجذب والإثارة والتشويق ضمن خاصية تلك المؤثرات في التأكيد والتشديد للوحدات الساكنة والمتحركة القريبة أو البعيدة, المتشابهة أو المختلفة, وقدرة الفنان المصمم المبدع في ابتكاره وصياغة مفرداته لعناصر العرض المسرحي بمعالجات حداثوية معاصرة, في طرح الأشكال والألوان في أساليب جديدة ضمن المعالجات السينوغرافيا في عملية بناء وابتكار لكل ما هو جديد وجاذب أعطت الحيوية والنشاط المؤثر في تشكيل قوة جذب بصري للمتلقي(الطفل) عناصر العرض, مما حققت قوة إثارية للتصميم في العرض, وتحقيق المتعة والفائدة (انظر الى الملحق) .

النتائج

1- ساهم التكوين الشكلي في فضاء خيالي لسينوغرافيا العرض أشبه بالحلم وخلق الجو الدرامي وأثرها في تحقيق الجذب للصور المتعددة .
2- ساهمت كل من الإضاءة والألوان في المشاهد على دلالة وتحديد زمكانية العرض البصري تكوينات وفضاءات تتمثل على العديد من الصور البصرية والتي ساهمت مساهمة فعالة في الجذب والإثارة .
3- أكد المصمم على التشكيل الحركي للمناظر المسرحية وربطه مع حركة الإيقاع السمعي للموسيقى مما بعث فيه التشويق وشد أنتباه المتلقي(الطفل) .
4- دعمت تقنية الإضاءة والألوان الجو الدرامي في استعمال الألوان الحارة البراقة(الأحمر, والأصفر, والبرتقالي)تماشيا مع المواقف الدرامية, والموسيقى التصويرية .
5- عدت لغة الجسد لحركة الممثلين وصراعهم المتدفق في التشكيل والتعبير الحركي وتنقلاتهم في فضاء العرض تماشيا مع الموسيقى صورا تحمل معاني وقيما فكريا وجماليا .
6- برزت مسرحية(ألس في بلاد العجائب)عدة معايير ومفاهيم ودلالات تربوية وأخلاقية واستخلاص الدروس والعبر, وما تطرحه من أفكار ورؤى, ترسخ في داخل الطفل حب الخير والإصغاء, والترقب .

التوصيات

(إقامة دورات وورش تدريبية للدارسين والمهتمين والمقيمين على مسارح الطفل)

الهوامش :

1- الرازي, محمد بن ابي بكر, مختار الصحاح, دار الكتاب العربي, بيروت, 1981,ص111.

2- ريد, هربرت, معنى الفن, تر: سامي خشبة, دار الفنون الثقافية العامة, ط2, بغداد, 1968,ص37.

3- يوسف, عقيل مهدي, السؤال الجمالي, اصدارات جمعية الفنانين التشكيلين العراقيين, بغداد, 2007,ص 172 .

4- الحمداني، حميد, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط2 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان, 1993, ص 82 .

5- ينظر: خليل, شروق, دور البنية في الخطاب الاشاري, ط 1, عمان ,2001,ص 13 .

6- السالم، مصطفى تركي، الالقاء في مسرح الطفل العراقي-بناء مقترح، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 1997,ص 13 .

7- ينظر: حسن، هالة، مسرح الطفل وتقنيات العرض المسرحي الملحمي، مكتبة مؤسسة السياب، بغداد,2013, ص 9 .

8- ينظر: الامام, غادة, كتاب جاستون باشلار, جماليات الصورة, ط 1, التنوير للطباعة والنشر والتوزيع, منتدى مكتبة الاسكندرية, بيروت- لبنان, 2010, ص 11 .

9- ينظر: شموط , عزالدين , لغة الفن التشكيلي , ط1 , الأردن , 1993, ص 240 .

10- مدكور , ابراهيم , المعجم الفلسفي, الهيئة العامة لشؤون المطابع , القاهرة, 1979, ص 69

11- ينظر: الفضلي, سعدية محسن, ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى الطفل, رسالة ماجستير منشورة, جامعة أم القرى ,السعودية, 2010, ص 3 .

12- ينظر: فدعوس, انتصار فليح, الرؤية الإخراجية في صناعة التشويق لعروض مسرح الطفل العراق, رسالة ماجستير, جامعة بغداد, كلية الفنون الجميلة, بغداد, 2018, ص 46 .

13- ينظر: الباجلان, ميادة مجيد, الجذب والمثير البصري في عروض مسرح الطفل, جامعة عين شمس, مجلة بحوث الشرق الأوسط, العدد 64, القاهرة 2021, ص 64 .

14- ينظر: الباجلان, ميادة مجيد, ومحمد الشمري، الانعكاسات البصرية للتقنيات المسرحية واثرها في عروض مسرح الطفل ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مج : 27 ، ع : 2 ، 2020, ص 501 .

15- ينظر: فدعوس, انتصار فليح, الرؤية الإخراجية في صناعة التشويق لعروض مسرح الطفل العراق, رسالة ماجستير, جامعة بغداد, كلية الفنون الجميلة, بغداد, 2018, ص 37 .

Qayimat almasdir walmaraie:

- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr, Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1981.
- Al-Salem, Mustafa Turki, Recitation in the Iraqi Child Theater - a proposed construction, PhD thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, Baghdad, 1997.
- Al-Bajlan, Mayada Majid, Attraction and Visual Excitement in Child Theater Shows, Ain Shams University, Middle East Research Journal, Issue 64, Cairo 2021.
- Al-Bajlan, Mayada Majeed, Visual reflections of theatrical techniques and their impact on children's theater performances, Tikrit University Journal for Human Sciences, Vol. 27, p. 2, Tikrit 2020.

- Al-Imam, Ghada, Gaston Bachelard's book, Aesthetics of Image, Volume 1, Al-Tanweer for printing, publishing and distribution, Library of Alexandria Forum, Beirut - Lebanon, 2010.
- alfdley ,Saadia Mohsen, The culture of the image and its role in enriching the artistic taste of the child, published MA thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2010.
- Hassan, Hala, Child Theater and Techniques of Epic Theatrical Presentation, Al-Sayyab Foundation Library, Baghdad, 2013.
- Khalil, Shurooq, The Role of the Structure in the Indicative Discourse, Edition 1, Amman, 2001.
- Shamout, Ezzedine, The Language of Fine Art, 1st Edition, Jordan, 1993.
- Reed, Herbert, The Meaning of Art, see: Sami Khashaba, House of General Cultural Arts, 2nd floor, Baghdad, 1968.
- Fadous, Intisar Falih, Director's vision in creating suspense for Iraqi children's theater performances, Master's thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, Baghdad, 2018.
- Madkour, Ibrahim, The Philosophical Dictionary, The General Authority for Printing Affairs, Cairo, 1979.
- Yusef, Aqil Mahdi, The Aesthetic Question, Publications of the Iraqi Plastic Artists Association, Baghdad, 2007.

الملحقات